عندما نتحدث عن تعريف النفس والروح عند المتكلمين والصوفية فإننا نتحدث

أولاً : تعريف الروح والنفس في اللغـــة .

ثانياً : تعريف الروح والنفس في الكتــاب .

ثالثاً : تعريف الروح والنفس عند المتكلمين .

رابعاً : تعريف الروح والنفس عند الصوفية .

أولاً : تعريف النفس والروح في اللغة :

تعددت الآراء حول تحديد معني لفظي الروح والنفس في المعاجم المختلفة في اللغة نذكر أهمها :

1] الروح في اللغة :

في القاموس المحيط للفيروزا بادى : الروح بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث ، والقرآن والوحي ... وجبريل ... وعيسى عليهما السلام ، والنفخ وأمر النبوة ، وحكم الله تعالي وأمره ، وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة [1] .

وفي محيط الميحط : الروح بالضم هي الريح المتردد في مخاريق البدن ومنافذه واسم للنفس ، واسم أيضاً للجزء الذي تحصل به الحياة واستجلاب المنافع واستدفاع المضار [2].

وفي معجم المقاييس : الروح هو جبريل عليه السلام قال تعالي "***نزل به الروح الأمين*** " [سورة الشعراء آية 193] ، والروح يذكر ويؤنث وقال ابن فارس : " الروح هو جبريل عليه السلام ، قال تعالي : "***نزل به الروح الأمين*** " [سورة الشعراء آية 193] . والروح يذكر و يؤنث وقال أبو بكر الأنبارى : " الروح والنفس واحد ، غير أن الروح مذكر و النفس مؤنثة عند العرب ، والروح بالضم ، ما به حياة الأنفس، والروح بالفتح : الراحة والرحمة ونسيم الريح ، والروح بالتحريك : السعة ، ومكان روحاني . بفتح الراء – طيب ، والروحاني بالضم . ما فيه روح وكذلك إلي الملك والجن [3].

وفي مختار الصحاح الروح يذكر ويؤنث والجمع (الأرواح) ويسمي القرآن "عيسي وجبريل" عليهما السلام روحاً ، وبالنسبة إلي الملائكة والجن (روحاني) والجمع روحانيون [4].

---

(1) مجدي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، دار المؤيد ، بيروت ، عام 1415هـ - 1994م ، صـ282، باب الراء .

(2) المعلم بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، عام 1987 صـ 357 ، باب الراء.

(3) ابن فارس معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر ، دار الفكر ، بيروت ، هـ 1415 صـ 428 ، باب الراء والواو ومثيلتها .

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار التنوير العربي ، بيروت ، لبنان ـ 1405هـ – 1985م، صـ 261

وفي ***المعجم الوسيط*** الروح ما به حياة الأنفس ويذكر ويؤنث ، وروح القدس جبريل عليه السلام عند المسلمين [1].

يقول الأصفهاني : في مفردات القرآن : الروح أسم للجزء الذي به الحياة والتحرك واستجلاب المنافع وإستدفاع المضار[2] .

(2) الجماعة الإسلامية : المعجم الوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، جـ1 ، صـ 394 .
(3) الأصفهاني : مفردات القرآن ، دار المعارف ، القاهرة ، جـ 1 ، صـ 235 .

2] تعريف النفس في اللغة :

في القاموس المحيط النفس هي الروح وخرجت نفسه أي روحه والدم مالا نفس له وسائله لا ينجس الماء والجسد ، ونفسته بنفس أصبته بعين " ويحذركم الله نفسه " بالتحريك واحد الأنفاس ، والسعة في الأمر والجرعة . والطويل من الكلام كتب كتاباً نفسا، " ولا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن " . " وأجد نفس ربكم من قبل اليمن " أسم وضع موضع المصدر الحقيقي ، من نفس تنفيساً ونفسا : أي فرج تفريجاً والمعني أنها تفرج الكرب .

والنفس مؤنث أن أريد بها الروح نحو خلقكم من نفس واحدة وأن أريد الشخص فمذكر يقال عندي خمسة عشر نفساً أنفس ونفوس ويقال خرجت نفسه وجاد بنفسه .

النفس الإنساني هو كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكلية ويفعل الأفعال الفكرية [1] .

وفي مختار الصحاح

النفس أي الروح يقال خرجت نفسه أي روحه . والنفس الدم و يقال سال دمه أي نفسه .

ويقولون (ثلاثة أنفس)

(نفس) يريدون بها الإنسان .

(نفس) يريدون بها الشئ عينه يؤكد به يقال رأيت فلانا نفسه و جاءني بنفسه

و(النفس) بفتحتين واحد [2] .

وفي لسان العرب : النفس هي الروح ، وخرجت نفسه أي روحه و النفس الدم يقال : سالت نفسه ، وفي الحديث : " ما ليس له نفس سائلة ، فإنه لا ينجس الماء وإذا

(1) المعلم بطرس البستاني : محيط المحيط ، صـ 908 .
(2) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، صـ 672 .

مات فيه قال أبو الهيثم النفس هي الروح وهي جارية في جميع الجسد ، فإذا خرج مات الجسد [1].

ثانياً : تعريف الروح والنفس في القرآن الكريم :

1] الـــروح : لقد ذكر القرآن الكريم الروح في كثير من آياته و استخدم لفظ الروح في أكثر من معني :

أ) استخدم لفظ الروح لتدل علي السر الإلهي الذي يودعه الله في جسم الإنسان فيحيا به الإنسان .

قال تعالي "***ثم سواه ونفخ فيه من روحه*** " [آية 9 السجدة] . وسواه يعني آدم عندما خلقه الله من تراب ، خلقاً سوياً مستقيماً ، " ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة " يعني العقول[2] .

قال تعالي "***فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين*** " ، آية 29 الحجر.

أن الله سبحانه وتعالي يخبر الملائكة قبل خلق آدم بأنه سيخلق بشراً من صلصال من حمأ مسنون وعليهم متى فرغ الله عز وجل من خلقه أن يقعوا له ساجدين [3].

وفي قوله عز وجل "***فنفخنا فيه من روحنا*** " ،[آية 12 التحريم] . والروح هنا تعني عيسي بن مريم وكيف خلقه الله من رحم مريم[4] .

ب) استعمل القرآن الكريم كلمة الروح للدلالة علي جبريل عليه السلام .

قال تعالي " وءاتينا عيسي ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس"، [آية 253 سورة البقرة].

" وأيدناه بروح القدس " المقصود هنا في الآية بروح القدس وهو عيسي بن مريم والحق يؤكد دائماً في الكلام عن عيسي ابن مريم أنه مؤيد بروح القدس " وهو جبريل

---

(1) ابن مظور : لسان العرب ، تحقيق : لجنة العاملين : الأستاذ احمد العايد و الأستاذ داود عبده والأستاذ احمد مختار عمر والأستاذ صالح جواد طعمه والأستاذ الجيلاني بن الحاج يحي والأستاذ نديم مرعشلي : دار المعارف ، مصر ، جـ 3 ، صـ 1768 ، باب الراء.

(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1418 هـ - 1998م ، جـ 3 ، صـ 274 .

(3) ابن كثير : تفسير القرآن الكريم ، جـ 3 ، صـ 38 .

(4) فخر الدين الرازي : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الكتاب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1411هـ ، 1990م ، جـ5 ، صـ 45 .

عليه السلام " ، لأن المسائل التي تعرض لها عيسي عليه السلام تتطلب أن تكون روح القدس دائماً معه[1] .

(5) الشعراوي : تفسير القرآن الكريم ، أخبار اليوم ، قطاع الثقافة ، القاهرة ، جـ 2 ، صـ 1075 .

قال تعالي " ***إذا أيدتك بروح القدس*** "[آية 110 المائدة] .

" وإذا أيدتك " يعني قويتك والروح القدس لها معنيين أحدهما أنها الروح الظاهرة التي خص الله بها كما تقدم في قوله " وروح منه " ، والمعني الثاني أنه جبريل عليه السلام وهو الأصح ، كما تقدم في [سورة البقرة][1].

قال تعالي : " ***قل نزله روح القدس من ربك*** " [سورة النحل آية 102].يعني جبريل هنا ، ونزله بالقرآن كله ناسخة ومنسوخة [2] .

قال تعالي : " *نزل به الروح الأمين* " [آية 193 الشعراء] .

أي جبريل عليه السلام ، نزل به أي القرآن الكريم وقال مجاهد من كلمة الروح الأمين لا تأكله الأرض [3].

قال تعالي : " ***فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً*** " [آية 17 سورة مريم] .

قال في ذلك مجاهد قتادة والضحاك وابن جريج ووهب بن منبه والسري يعني جبريل عليه السلام[4] .

ج- استخدم لفظ الروح في القرآن الكريم لتدل علي بعض الملائكة ، أو علي صنف من الملائكة له مكانة وشرف .

قال تعالي : " ***تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة*** "[آية 4 صورة المعارج] .

تعرج الملائكة والروح أي الملائكة تصعد وهم خلق من خلق الله يشبهون الناس وليسوا أناساً[5] .

---

(1) القرطبي (أبو عبد الله): الجامع لأحكام القرآن، المكتبة القيمة، القاهرة، 1387 هـ، جـ 3، صـ 653 .
(2) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 5 ، ص 3903 .
(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 3 ، صـ 326 .
(4) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 3 ، صـ 109 .
(5) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 4 ، صـ 378 .

قال تعالي : " ***يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون*** " ،[آية 38 سورة النبأ] .

اختلف المفسرون في المراد بالروح هنا ويقال أنهم خلق من خلق الله علي صورة بني أدم وليسوا بملائكة ولا ببشر ، وهم يأكلون و يشربون [1].

قال تعالي : " ***تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر*** ".[آية 4 سورة القدر] ، المقصود بذكر الروح في هذه الآية هو جبريل عليه السلام وكأن الله عز وجل يقول الملائكة في كفة والروح في كفة .

ولقد ذهب الإمام فخر الدين في الروح : أن لفظ الروح أطلق علي العديد من الأشياء المختلفة أحداهما أن هناك من ذهب إلي أن الروح هي ملك عظيم لو التقم السماوات والأرضين كان ذلك لقمة واحدة .

وهناك من ذهبوا إلي أن الروح جسم وهم طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا ليلة القدر كالزهاد الذين لا نراهم إلا يوم العيد .

وطائفة أخري : ترى إنها خلق من خلق الله يأكلون و يلبسون ليسوا من الملائكة ولا الإنس لعلهم حزم أهل الجنة وقيل يحتمل أن يكون عيسي أو رحمه الله أو المقصود بها جبريل عليه السلام[2].

د- استعمل القرآن الكريم كلمة الروح للدلالة علي القوة والتأييد من الله كما وجد في بعض آيات القرآن الكريم .

قال تعالي : " ***أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه*** " ، [آية 22 سورة المجادلة] .

أي تأييد من الله عز وجل لعبادة بالقوة عباده المتقين بأنه لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه [3] .

---

(1) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 4 ، صـ 241 .

(2) فخر الدين الرازي : التفسير الكبير ، جـ 6 صـ 257 .

(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ4 ، صـ296.

قال تعالي : " ***وكلمته ألقاها إلي مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله*** " .[آية 171 النساء].

والمقصود بالتأييد في هذه الآية هو لسيدنا عيسي عليه السلام وقوله الحق عن عيسي ابن مريم " ***رسول الله وكلمته ألقاها إلي مريم وروح منه*** " فعيسي عليه السلام هو ابن مريم وذلك يعني أن عيسي عليه السلام هو روح من الحق[1] .

هـ) استعمل القرآن الكريم كلمة الروح للدلالة علي رحمة الله أو علي كتابه المجيد وهو القرآن الكريم .
قال تعالي : " ***قل نزله روح القدس من ربك بالحق*** " .[آية 102 سورة النمل] يعني جبريل عليه السلام ، نزل بالقرآن كله ناسخة ومنسوخة [2].

قال تعالي : " ***ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي*** " ، [آية 85 سورة الإسراء] " ***قل الروح من أمر ربي*** " المقصود هنا أيضا روح الإنسان أي هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالي[3] .

قال تعالي : "***رفيع الدرجات ذو العرش يُلقي الروح من أمره*** " ، [آية 15 غافر] " يلقي الروح من أمره "أي كقوله جلت قدرته وعظمته ومثل ذلك قوله الله عز وجل " ***ينزل الملائكة بالروح من أمره علي من يشاء من عباده أن انذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون*** "[4] [سورة النحل آية 2] .

قال تعالي : " ***وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا*** " .[آية 52 الشورى] ويعني بقوله تعالي " ***روحا من أمرنا*** " وهو القرآن الكريم[5] .

و) استخدم القرآن الكريم الروح بمعني " عناية الله ورحمته " . لعباده التأئبين والمخلصين عباد الرحمن وتفريجه لكربهم .

---

(1) الشعراوي : تفسير القرآن العظيم ، جـ 6 ، صـ 2862 .
(2) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 5 ، صـ 3903 .
(3) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ 5 ، صـ 4051 : 4052 .
(4) القرطبي : جامع البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1418هـ ، جـ 7 ، صـ 558 .
(5) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 4 ، صـ 109 .

قال تعالي : " ***ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون*** " ، [آية 87 سورة يوسف] " ***ولا تيئسوا من روح الله*** " ، أي لا تقنطوا من فرج الله ، وذلك المعني يريد أن يوضح أن المؤمنين يرجون فرج الله ورحمته لهم سبحانه وتعالي ، والكافر يقنط من رحمة الله ويقال أن من رحمة الله أنه " لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون " إذن كلمة الروح هنا في هذه الآية الكريمة تعبر عن رحمة الله " عباده المؤمنين " [1].

قال تعالي : " ***فروح وريحان وجنت نعيم*** "[آية 89 سورة الواقعة] ، أي فلهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت و قيل أنها الجنة والرخاء وروح الرحمة[2].

ى] استخدمت كلمة الروح في القرآن الكريم لتدل علي الوحي الذي ينزل به علي رسوله .

قال تعالي : " ***ينزل الملائكة بالروح من أمره*** " ، الروح هنا الوحي [3] ، [سورة النحل آية 2] .

قال تعالي : " ***ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً*** " [الإسراء أية 85].

ولعل هذه الآية الكريمة هي أكثر الآيات القرآنية ذكراً علي الألسنة للدلالة علي الروح بمعني السر الإلهي ، الذي يودعه الله في الإنسان ، فتكون به الحياة والحركة ولكن المقصود في هذه الآية هو القرآن الكريم حيث جاءت هذه الآية وسط آيات تقول " ***وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ، وإذا أنعمنا علي الإنسان أعرض ونأي بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوساً ، قل كلٌ يعمل علي شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدي سبيلاً ، ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، و لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً .... إلا كفوراً*** " [الإسراء 83 :89] .

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن العظيم ، جـ 5 ، صـ 3587 .
(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 4 ، صـ 270 .
(3) القرطبي : جامع البيان ، جـ 7 صـ 558 .

وهكذا مضت الآيات في مسيرتها وهي في أولها ووسطها وآخرها تتحدث عن القرآن أو تشير إليه وهذا يرجع أن المراد بالروح الوارد هنا هو القرآن الكريم لأنه شبيه بالروح في إحياء النفوس ، ولأنه سبب الحياة الأخروية السعيدة الباقية .

ولقد أكد الرازي هذا التفسير : وذهب إلي أن السبب في تسمية القرآن باسم الروح لأن به تحصل حياة الأرواح و العقول ولأن به تحصل معرفة الله تعالي ومعرفة ملائكته ومعرفة كتبه ورسله[1] .

اختلف المفسرون : في تحديد المراد بالروح هنا علي أقوال احدهما أن المراد بالروح بني آدم وعن بن عباس ذلك أن اليهود قالوا للنبي (صلي الله عليه وسلم) : أخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح قال النبي (صلي الله عليه وسلم) (***قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً***) ، فأخبرهم النبي صلي الله عليه وسلم بذلك ، فقالوا : من جاءك بهذا قال : جاءني به جبريل من عند الله [2].

وبذلك فإن القرآن الكريم استخدم لفظ الروح لتعبر عن أكثر من معني ففي بعض الآيات تستخدم الروح بمعني السر الإلهي وتستخدم بمعني جبريل وعيسي وآدم عليهم السلام ، وتأتي في حين آخر لتعبر عن القوة والتأييد من الله لعباده المؤمنين وتستخدم أيضاً لتعبر عن عناية الله ورحمته بهم وتعبر عن الوحي الذي ينزل به علي رسوله وتستخدم لتعبر عن الروح التي توجد عند كل إنسان وبذلك يكون القرآن الكريم استخدم الروح في أكثر من أية من آياته ليعبر عن أكثر من معني به .

(1) عيسي عبده وأحمد اسماعيل يحي : حقيقة الإنسان ، دار المعارف ، القاهرة ، 1919، صـ 129 .
(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ3 ، صـ 53 .

ثانياً : النفس في القرآن الكريم :

ذكرت النفس في القرآن الكريم مئتين واحدي وسبعين مرة وهي كلها بمعني واحد تعني جمع للجسد والروح معاً .
قالي تعالي : " ***أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتب ،أفلا تعقلون*** " [سورة البقرة آية 44] .

يقول تعالي : ***كيف يليق بكم يا معشر أهل الكتب ، وانتم تأمرون بما تأمرون به الناس به*** " ، فالخطاب في هذه الآية موجه إلي بني إسرائيل إلي الجسد وكل ما يحتويه وذلك لأن أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة وينسون أنفسهم وأوجب علي كل من يأمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة [1].

قال تعالي : " ***وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين*** " [آية 61 سورة آلي عمران] .

"***أنفسنا وأنفسكم*** " أي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب والآية تتحدث عن رسول الله وعلي ككل يجمعاً بين الجسد والروح[2] .

قال تعالي : " ***الله يتوفى الأنفس حين موتها*** " [سورة الزمر ، أية 42] . فالنفس هنا المراد بها ما كان به حياة الإنسان وحركته [3].

قال تعالي : " ***يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي*** " . فخاطبها الله أي النفس أو الروح إلي ربها وبالدخول في عباده ودخول جنته وهذا تصريح بأنها ربوبية ، والنفس هنا هي الروح التي في الجسد والجسد كله نفس وروح[4] .

قال تعالي : " ***وأنفسهم كانوا يظلمون*** " [أية 177 سورة الأعراف] والآية الكريمة تتحدث عن القوم أنفسهم الذين ساءوا لأنهم حين كذبوا بالآيات ظلموا أنفسهم ،

---

(1) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 1 ، صـ 73 ، 74 .
(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ 2 ، صـ 325 ، صـ 326 .
(3) ابن تيمية : مجموع الفتاوي ، إدارة الطباعة المنيرة ، القاهرة ، عام 1343هـ، جـ4 ، صـ 244 .
(4) ابن تيمية : مجموع الفتاوي ، جـ 4 ، صـ 244.

فالتكذيب منهم لم يعرقل منهج الله في الأرض ، ولم يعرقلوا بالتكذيب شيئاً في كون الله تعالي هم إذن ظلموا أنفسهم ، ومن يظلم نفسه كان هو أول عدو لها ولن يضر الله شيئاً،ولا الرسول ، ولا المجتمع[1] .

قال تعالي : " ***وذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها علي قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم*** " . [سورة الأنفال آية 53] .

يوجه الله حديثه في هذا الآية إلي ذرية آدم ، ذرية آدم التي بدأت أولاً بتغير نعمة الإيمان إلي الكفر ، ومن شكر النعمة إلي جحودها ، فجزاهم الله تعالي بالطوفان وبالصواعق وبالهلاك ، لأنهم غيروا ما بأنفسهم ، ولو أنهم عادوا إلي شكر الله وعبادته ، لأعاد لهم الله نعم الأمن والاستقرار والحياة الطيبة [2].

(1) الشعراوي : تفسير القرآن العظيم ، جـ 12، صـ 4470.
(2) الشعراوي: تفسير القرآن العظيم جـ17 ، صـ 4759 .

قال تعالي : " ***فلا تزكو أنفسكم*** " [سورة النجم آية 32] .

قال تعالي : " ***ولا تقتلوا أنفسكم*** " [سورة النساء الآية 39] .

وأن الأمر هنا من الله عز وجل إلي النفس الإنسانية التي يجب عليها طاعة أمر الله فيما يأمرها به .

قال تعالي : " ***كل نفس بما كسبت رهينة*** " [سورة المدثر الآية 38] .

قال تعالي : " ***يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها*** " [سورة النحل آية 111] .

أن الآيات الكريمة هنا تتحدث عن النفس أي الإنسان وما يراه في اليوم الأخر نتيجة لعمله[1] .

قال تعالي : " ***يأيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها*** " [سورة النبأ أية 1] .

يقول تعالي أمراً خلقه بتقواه ، وهي عبادته وحده لا شريك له ، ومنبهاً لهم علي قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام [2].

قال تعالي : " ***كل نفس ذائقة الموت*** " [سورة العنكبوت آية 57] .

أن الآية الكريمة تتحدث عن جميع خلق الله من البشر وتتحدث عن الفرد الإنسان وأشارت الآية إلي الفرد بقول الله عز وجل كل نفس فالنفس هنا تعني الإنسان ككل .

قال تعالي : " ***ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها*** " [سورة الشمس آية 7] .

والمراد بالنفس في الآية الكريمة هنا هو مجموع الإنسان من بدن وروح[3] .

وبذلك فإن آيات القرآن الكريم تتحدث عن النفس في أكثر من آية من آياته تصف النفس الإنسانية أحياننا وتأمر النفس في أحيان آخرى ولكن في كل هذه الحالات فإنها تعني معني واحد وهو النفس الإنسانية التي تجمع بين الروح والجسد مكونة النفس الإنسانية .

---

(1) ابن رجب الحنبلي : أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور ، مكتبة الصحابة ، عام 1987م ، صـ 121 : 122.

(2) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، جـ1 ، صـ 396 .

(3) بن رجب الحنبلي : أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور ، صـ 121 .

ثالثاً : تعريف الروح والنفس في السنة :

أولاً] الروح في السنة :

يطلق لفظ الروح في السنة ويراد به أرواح بني آدم " الروح الإنساني " وقد أورد رسول الله صلي الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه وذلك من أجل أن يصف لنا حالها في الرحم ، حيث تقبض في القبر وهو مستقرها بعد الموت ، في البعث ، وحين النفخ في السور وذلك ، في قوله صلي الله عليه وسلم " ***إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح*** " .

فالروح هنا تعني المرحلة الأخيرة من خلق الإنسان وبها صار حياة إنسانية ، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم كثيراً ما يقسم ويقول " ***والذي نفسي*** بيده "، فالروح والنفس بمعني واحد إذاً [1].

وروي عن أم سلمة كما في صحيح مسلم قالت : دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : " ***إن الروح إذا قبض تبعه البصر*** "[2].

وعن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " ***إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله تعالي يحب لقاءه ، وإن المؤمن تصعد روحه إلي السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا*** "[3].

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " ***أرواح الشهداء في طير خضر ترعي في رياض الجنة ، ثم يكون مأواها إلي قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب سبحانه***

---

(1) محمد عبد الظاهر خليفة : " الحياة البرزخية من الموت إلي البعث"، دار الأعتصام ، القاهرة ، صـ 164 .

(2) محمد عبد الظاهر خليفة : الحياة البرزخية من الموت إلي البعث " ، صـ 164 .

(3) يوسف محمود محمد : " النفس والروح في الفكر الإنساني وموقف ابن القيم منه " ، دار الحكمة ، الدوحه ، قطر ، عام 1993م ، صـ 124.

وتعالي : " أتعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتموها ؟ فيقولون : لا إنا وددنا أنك رددت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك [1] .

قوله صلي الله عليه وسلم في حديث بلال :" ***إن الله قبض أرواحكم وردها إليكم حيث شاء*** " [2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : " إذا ***خرجت روح المؤمن تلقاه ملكان فيصعدا به إلي السماء فيقول*** أهل السماء : " ***روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلي عليك الله ، وعلي جسد كنت تعمرينه ، وذكر المسك ، ثم يصعد به إلي ربه عز وجل فيقول : ردوه إلي أخر الآجلين*** [3] .

قال صلي الله عليه وسلم : " ***الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف*** " [4].

ثانياً] النفس في السنة :

يطلق لفظ النفس في الأحاديث النبوية ويراد منها بني آدم أو الإنسان بما يحتويه من عقل وقلب وجسد وروح وذلك هو نفس المعني الذي ورد به لفظ النفس في القرآن غير أن الروح والنفس في السنة شئ واحد.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " ***ما من نفس منفوسة إلا الله خالقها*** " .

وقال صلي الله عليه وسلم : " *ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائه سنة وهي حية يومئذ* [5] .

عن أبي هريرة أن النبي صلي الله عليه وسلم لما رجم الأسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال : " ***والذي نفسي بيده أنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها*** " [6].

---

(4) عبد الرحمن بن رجب الحنبلي : " أهوال القبور وأحوال أهلها إلي االنشور" ، صـ 95.

(1) البخاري : " صحيح البخاري " ، وروه البخاري ، والنسائي وأحمد وأبي داود ، بيروت لبنان ء جـ 5 ، صـ 227 .

(2) صحيح مسلم : " تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، 1374هـ - 1955م ، صـ 205 .

(3) البخاري : " صحيح البخاري " ، جـ6 ، صـ 369 .

(4) ابن رجب الحنبلي : " أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور ، صـ 123 .

(5) ابن رجب الحنبلي : " أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور ، صـ 110 .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " ***ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه*** "[1] .

وما يدل علي أن الروح والنفس في الأحاديث النبوية واحدة هو حديث الغرقد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : ***كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتانا النبي صلي الله عليه وسلم فقعد ، وقعدنا حوله كأن علي رؤوسنا الطير وهو يلحد له ، فقال أعوذ بالله من عذاب القبر " ثلاث مرات*** "

ثم قال : إن العبد إذا كان في إقبال من الآخرة ، وانقطاع من الدنيا ، نزلت إلي ملائكة ، كأن وجوههم الشمس ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : " أيتها النفس الطيبة أخرجي إلي مغفرة من الله ورضوان " قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن ، وذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحه مسك وجدت علي وجه الأرض ، قال: فيصعدون بها فلا يمرون بها – يعني علي ملأ من الملائكة – إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ .

فيقولون : فلان بن فلان ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلي السماء الدنيا ، فيستفتحون له ، حتى ينتهي بها إلي السماء التي فيها الله تعالي ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه إلي فتعاد روحه في جسده .

فيأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له وما علمك بهذا ، فيقول قرأت كتاب الله ، فآمنت به ، وصدقت به ، فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة ، وافتحوا له باباً من الجنة ، قال : فيأتيه من ريحها ، وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، قال : ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول : أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجئ بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح فيقول : رب أقم الساعة حتى ارجع إلي أهلي ومالي .

---

(6) محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار التنوير العربي ، بيروت، لبنان ، صـ 672 .

قال : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول " أيتها النفس الخبيثة ، أخرجي إلي سخط من الله وغضب " ، قال : فتتفرق في جسده فينزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت علي وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها علي ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الريح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان ، بأقبح أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا ، حتى ينتهي به إلي السماء الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح ، ثم قرأ رسول الله صلي الله عليه وسلم : " ***لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط*** " [آية الأعراف 409] .

فيقول الله عز وجل : " ***اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلي ، فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ*** : " ***ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق*** " [سورة الحج آية 31] ، فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقولا له هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار ، وافتحوا له باباً إلي النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوءك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجئ بالشر ، فيقول أنا عملك الخبيث ، فيقول : يارب لا تقم الساعة " وذهب إلي القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث[1] .

(1) رواه الإمام أحمد وأبو دواد ، وروي النسائي وابن ماجه أوله ، ورواه أبو عوانه الإسفرائيني في صحيحة .

رابعاً] تعريف الروح والنفس عند المتكلمين :

أولاً : تعريف الروح والنفس عند المعتزلة [1]

كان الأصم [2] المتوفى (ت200 هـ) لا يثبت للحياة والروح شيئاً غير الجسد ويقول :" ليس اعقل إلا الجسد الطويل العريض العميق الذي أراه وأشاهده،وكان يقول : النفس هي هذا البدن بعينه لا غير ، وإنما جري عليها هذا الذكر علي جهة البيان ، التأكيد بحقيقة الشئ لا علي أنها معني غير البدن "[3] .

و يذهب الأصم أيضاً إلي أن : " الإنسان هو الذي يري ..... وهو شئ واحد ولا روح له وهو جوهر واحد ، ونفي إلا ما كان محسوساً مدركاً[4] .

ويذهب بشر بن المعتمر [5] المتوفى عام (210 هـ) إلي أن : " الروح بعض جسم الحي وانه الفعال الدراك " [6] فالإنسان عنده جسد وروح والروح هي النفس عنده ، والفعال الدراك هو الإنسان الذي جمع بين الجسد والروح [7] .

(1) المعتزلة : فرقة من القدرية خالفوا قول الأمة في مسألة مرتكب الكبيرة في زمن الحسن البصري رحمة الله واعتزلوا سلف الأمة ومجلس الحسن البصري " انظر: القاضي عبد الجبار الهمذاني " ، المنية والأمل ، تحقيق عصام الدين محمد ، دار المعرفة الجامعية ، 1985م ، صـ 52 .

(2) هو عبد الرحمن بن كيسان الأصم ، كان فصيحاً فقيهاً ، وله من المصنفات كتاب في التفسير ، توفي عام 200هـ ، انظر : القاضي عبد الجبار الهمذاني ، المنية والأمل ، صـ52.

(3) أبو الحسن الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا 1416هـ : 1995م ، جـ2 ، صـ 29 .

(4) الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، جـ 2 ، صـ26 .

(5) هو : بشر بن المعتمر الهلالي : " اليه انتهت رئاسة المعتزلة في بغداد وينسب إليه طائفة البشرية ، توفي عام 210هـ، انظر : القاضي عبد الجبار ، المنية والأمل ، صـ 49 .

(6) القاضي ابي يعلي : " المعتمد في أصول الدين" تحقيق: وديع حداد ، دار المشرق ، بيروت، لبنان ، صـ 96 .

(7) محمد عبد الهادي أبو ريده : "إبراهيم بن سيار النظام ، وآراءه الكلامية والفلسفية"، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1365هـ - 1946م ، صـ 99 .

أمـا بـن الراونـدي [1] : المتوفي عـام (245هـ)، فيري أن : " الروح والإنسـان هو أعراض مجتمعة "[2].

ويذهب معمر بن عمرو العطار[3] المتوفي عام (215هـ) إلي القول بالثنائية وإن وإن الإنسـان جزء لا يتجزأ ، وأن الـنفس آلـة يحـرك البـدن ويصـرفه ولـه يماسـة " ، ولكنـه أيضاً يري أن الإنسان علي الحقيقة إنما هو الروح .

تصرف في البدن وتحركه من غير مماسة ، وهي عنده جزء لا يتجزأ . أي جوهر فردي والروح والنفس عنده شئ واحد[4].

ويوجد وجه شبه بين العطار،والفارابي[5] المتوفى عام 339هـ في جوهرية النفس في تعريفه لها في كتابه الثمرة المرضية قائلاً : " إن الروح الذي لك من جوهر عالم الأمر ، ولا يتعـين بإشـارة ولا يتـردد بـين سـكون وحركـة ، فلـذلك تـدرك المعلـوم الـذي فـات ، والمنتظر الذي هو آت ، أن تسبح في عالم الملكوت ، وتنتفش من خاتم الجبروت " [6]. ويقول : " إنها كمال أول لجسم آلي ذي حياة بالقوة ، وهي عنده صورة البدن "[7] .

ولكن سرعان ما يستشعر الفـارابي : " خطورة هذا الرآي فيعود إلـي القول : إن النفس العاملة هي جوهر الإنسان عند التحقيق لأنه لا يتكون من عنصرين أحدهما : من عالم الأمر ، أي العالم الإلهي ، والأخر من العالم الحي ، ويصرح بذلك في كتابة الثمرة المرضية[8] .

---

(1) هو محمد بن علي بن سليمان الراوندي : لـه عدة مؤلفات أهمها : أراحـة الصـدور وأيـة السدور ، ونقض الرافضة وأصول الخط ، توفي عام 245 ، أنظر: المطهر بن طـاهر المقدسي، "البدء والتـاريخ "، مكتبـة الثقافة ، القاهرة ، جـ2، صـ402 .

(2) طاهر المقدسى: " البدء والتاريخ"، جـ2، صـ402.

(3) هو المعتمر معمر ابن عياد البصري المعتزلي : كان يزعم أن الله لم يخلق لوناً ولا طـولاً ولا عرضـاً ولا عمقاً ...كـان بينه وبين النظام مناظرات و منازعات ، توفي عام 215هـ ، أنظر : الذهبى (شمس الدين محمد) : " سير إعلام النبلاء " تحقيق : محب الدين العمروى . دار الفكر ، بيروت ، لبنان، 1417هـ، - 1997م ، جـ9 - صـ 216 .

(4) الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، جـ2 ، صـ 227 ، انظر : " محمد عبد الهادي أبو ريدة : ابراهيم بن سيار النظام وأرءه الكلامية ، صـ99 .

(5) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرفان الفارابي : له تصنيفات مشهورة في الضلال منها تخرج ابن سينا ، توفي 339 هـ وعمره ثمانين سنة ، انظر : الذهبي " سير اعلام النبلاء " ، جـ12، صـ 83 .

(6) خديوي حلاوة : " اسرار النفس والروح " ، مطابع ستاربرس ، القاهرة ، 1414هـ ، ، صـ98 .

(7) د. سهير أبو وافية : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، صـ39 .

(8) د. سهير أبو وافية : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، صـ39 .

أما النظام[1] المتوفي عام (220هـ) فيري " أن النفس والروح معني واحداً وأن الروح وهو جسم لطيف متداخلة في هذا الجسم الكثيف ومشابكة معه ولكن البدن ضاغط وحاجز للروح والروح هي الجسم وهي النفس ولو خلص منه لكانت أفعاله باعثة علي التولد والاضطرار وذهب يزعمه إلي أن الروح هي الإنسان متطيع بنفسه وانما يعجز لأن تدخل فيه يقول النظام كما ذكر الأشعري في المقالات : " الروح هي جسم وهي النفس "[2].

ويذهب ابن سينا الفيلسوف[3] المتوفي عام (428هـ) إلي نفس القول الذي قال به النظام من ان النفس والروح شئ واحد وأن : " الأرواح أجسام لطيفة ، مركبة من بخار الأخلاط التي منبعها القلب ، وهي مركب القوي النفسانية والحيوانية ، ولهذا إذا وقعت سرة في مجاريها من الأعصاب المؤدية للحس بطل الحس ، وحصل الصرع والسكتة[4].

ويعرفها أيضاً علي أنها: " كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرآي ، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية [5] وعرفها أيضاً :" بأنها جوهر قائم بذاته ، لا عرض من أعراض الجسم[6] .

---

(1) هو ابو اسحاق بن البراهين بن سيار النظام ، شيخ المعتزلة ، ولقب بالنظام لأنه كان نظاماً لكلامه المنشور والشعر الموزون تكلم في القدر وانفرد بمسائل ، وهو شيخ الجاحظ ، مات سكران عام 220 هـ ، انظر : الذهبي " سير أعلام النبلاء " ، جـ 9 ، صـ213 .

(2) ابو الحسن الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، جـ2 ، صـ28 ، وانظر : الشهرستاني " الملل والنحل "، مؤسسة ناصر الثقافية ، بيروت ، 1918م ، جـ1 ، صـ501 .

(3) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن سينا : ولد عام 370هـ ، وتوفي عام 428 هـ ، وكان رأس الفلاسفة المتأخرين له كتاب الشفاء وغيره ، وقد كفره الغزالي في ثلاث مسائل هي قوله بقدم العالم ، علم الله بالكليات دون الجزئيات ، حشر الأرواح دون الأجساد ، انظر : " سير أعلام النبلاء " ، جـ13 ، صـ344 .

(4) الشهر ستاني : الملل والنحل ، جـ 1 ، صـ229 .

(5) سهير فضل الله : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، صـ39 .

(6) ابن سينا : " الشفاء ، الطبيعيات ، النفس ، تحقيق : د.جورج قنواتي ، سعيد زايد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395هـ، صـ285 .

وفي موضع آخر يعرفها بأنها : " جوهر روحاني قائم بذاته ، وهو أصل القوي المدركة والمحركة والمحافظة للمزاج ، هذا هو الجوهر الذي يصرف في أجزاء البدن[1] .

ويذهب أبو الهذيل العلاف[2] " المتوفي عام 235هـ"، إلي ان النفس غير الروح ، والروح غير الحياة ، والحياة عرض ، وذهب إلي أن الإنسان يكون في نومه مسلوب النفس والروح ولكنه حي ويري أن الإنسان عبارة عن الروح ، والحياة المشابكة لهذا الجسد وان هذه الروح تتواجد في الجسد علي شكل المداخلة وذهب إلي القول بأنها عرض مثلها مثل سائر أعراض الجسم ولكن تلاميذه ذهبوا علي أن الروح هي عبارة عن جسم لطيف وهذه الروح هي أفضل ما يمتلكه الإنسان أو أن الروح حقيقة الجسد والبدن هو آلتها[3] .

أما ابن رشد الفيلسوف [4] "المتوفى عام 595هـ"، فهو علي العكس من العلاف، فهو يري أن النفس جوهر مستقل ، وهي في الوقت نفسه صورة للبدن حلت فيه لحكمة إلهية ، وهي إلي جانب ذلك ذات روحي غير جسمية " وبهذا يري أن النفس ذات مستقلة تزيد البدن ، وهي في الوقت نفسه صورته ، إذ لا وجود إلا بها ، فليس اتحادها به اتحاداً عرفياً كما يقول ابن سينا ولا جوهرياً كما يقول : أرسطوا ، بل هو اتحاد من جنس آخر اقتضته العناية الإلهية[5] ،

ويذهب ابن باجة[6] الفيلسوف المغربي، "المتوفى عام 533هـ" إلي ما ذهب إليه ابن سينا في تعريفه للنفس حيث يقول: "النفس جوهر وصورة في آن واحد فهي جوهر مفارق إذ نظرنا إليها في حد ذاتها وصورة إذا أخذنا في اعتبار صلتها بالجسم" [7].

---

(1) ابن سينا :" الإشارات والتنبيهات " ، مع شرح نصير الدين الطوسي ، القسم الثاني : في الفلسفة الإسلامية ، تحقيق سليمان ، دنيا ، مؤسسة النعمان للطباعة ، بيروت ، 1413هـ . صـ324 .

(2) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله العبري ، ولد في عام 135هـ، اشتهر بعلم الكلام من كبار الأئمة في المعتزلة ، توفي عام 2354هـ ، وله كتب كثيرة 0 انظر: القاضي عبد الجابر :" المنية والأمل" ، صـ46.

(3) ابو الحسن الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، جـ 2 ، صـ 29 .

(4) هو : ابو الوليد محمد بن احمد بن احمد بن رشد : " عاش سبعيهن عاماً، وتوفي عام 520 هـ ، فيلسوف مغربي ، انظر :الذهبي " سير اعلام النبلاء " ، جـ 14 ، صـ559 " .

(5) انظر ابن رشد : " الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة " مركز الدراسات العربية ، بيروت ، 1998م ، صـ63 .

(6) هو : ابو بكر محمد بن يحي : فيلسوف الأندلس أخذ عنه ابن رشد الحفيد توفي عام 533 هـ ، انظر : الذهبي " سير أعلام النبلاء " ، جـ 14 ، صـ 559 .

(7) ابن باجة : " كتاب النفس "، تحقيق: محمد صغير المعصوصي، دار صادر، بيروت ، 1412ه ، صـ 34.

ويقول ابن سينا أيضاً إن النفس والروح شئ واحد ولكن أبو الهذيل العلاف يري أن النفس معني غير الروح ، والروح غير الحياة ، والحياة عرض،وان العرض لا يبقي زمانين ، وأذن فروح الإنسان في تغير مستمر وزعم انه قد يجوز أن يكون الإنسان في حال نومه مسلوب النفس والروح دون الحياة ن واستشهد بقوله تعالي : " الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها " [1].

ويري أبو علي الجبائي [2] " المتوفى عام 303هـ" إن الروح جسم ، وإنها غير الحياة و الحياة عرض ، ويعتل لذلك بقول أهل اللغة خرجت الروح الإنسان ، كما يري أن الروح لا تجوز عليها الأعراض وأنها النفس[3] .

ويعرف جعفر بن حرب [4] النفس والروح قائلاً "إن الروح هي النفس والنفس " عرض من الأعراض يوجد في هذا الجسم ، وهو أحد الالآت التي يستعين بها الإنسان علي الفعل كالصحة و السلامة وما أشبهها وإنها موصوفة بشئ من صفات ، الجوهر والأجسام" [5].

---

(1) الاشعري : " مقالات الإسلاميين " ، جـ2 ، صـ22 ، وانظر : " ابن حزم" الفصل في الملل والأهواء والنحل . مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، جـ5 ، صـ 47 .

(2) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي : " ولد عام 235هـ ، وكان من أئمة المعتزلة ، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة بعد ابو الهزيل وله مقالات وآراء انفرد بها من مذهب المعتزلة ، توفي عام 303 هـ ، انظر: القاضي عبد الجبار" المنية والامل " ، صـ 67 .

(3) الأشعري : مقالات الإسلاميين ، جـ3 ، صـ 28 – 29 .

(4) هو : أبو الفضل جعفر بن حرب الهمذاني المعتزلي له تصانيف ، توفي عام 231هـ وعمره نحو 60 عاماً ، انظر : الذهبي " سير أعلام النبلاء " ، جـ9 ، صـ219 .

(5) الأشعري : " مقالات الإسلاميين " ، صـ31 .

ثانياً : تعريف الروح والنفس عند الشيعة[1] .

أن أول روح خلقها الله هي روح محمد صلي الله عليه وسلم ، وذهب أحد الشيعة وهو الكليني إلي القول قال الله تعالي : " ***يا محمد إني خلقتك وعلياً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي*** [2] ، وذهب الشيعه أيضاً إلي أن الأرواح تتناسخ من شخص إلي شخص ، وأن الثواب والعقاب في هذه الأشخاص[3] إما أشخاص بني آدم ، وإما أشخاص الحيوانات . قالوا وروح الله تناسخت حتى وصلت إليهم . وحلت في بعضهم وادعي البعض الإلهية والنبوه معاً وكانوا يعتقدون أن التناسخ يكون في الدنيا فقط والثواب والعقاب في هذه الأشخاص ، ولقد كانت النفس عندهم غير الروح حيث ذهبوا إلي القول بأن هناك عوالم ثلاثة العالم الأعلى ، والعالم الأدنى ، والعالم الإنساني، والنفس توجد في العالم الأعلى مكان النفس الأعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه : مكان النفس الإنسانية ، قالوا أرادت النفس الإنسانية الصعود إلي عالم النفس الأعلى ، فصعدت وخرقت المكانين : أعني الحيوانية ، والناطقة . فلما قربت من الوصول إلي عالم النفس الأعلى : كلت وانحسرت ، وتحيرت وتعفنت ، واستحالت أجزاؤها فهبطت إلي العالم السفلي . ومضت عليها أكوار وأدوار ، وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة . ثم ساحت عليها النفس الأعلى ، وأفاضت عليها من أنوارها وتلك النفس ثلاثة النفس الناطقة ، النفس الحيوانية ، النفس الإنسانية[4] .

1- تعريف الروح و النفس عند فرقة السبئية الشيعية[5] .

الروح عندهم هي روح الله حلت في نبي وأنها تنتقل فيهم الواحد بعد الآخر وقالوا بتناسخ الأرواح وقت الموت وكانت النفس والروح عندهم شئ واحد[6] .

---

(1) الشيعة : هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه علي الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووحياً ، إما جليا ، وإما خفيا . واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقيه من عنده . وقالوا الإمامة هي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله ، ولا تفويضه إلي العامة وإرسالة . أنظر : ابي الفتح محمد عبد الكريم وأبي بكر احمد الشهرستاني " الملل والنحل " ، تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1387هـ 1968م ، جـ1 ، صـ146 .

(2) كامل مصطفي الشبي : " العناصر الشيعية في التصوف " ، دار الأندلس ، القاهرة ، جـ3 ، صـ 482 .

(3) أبي الفتح محمد عبد الكريم وابن أبي بكر احمد الشهرستاني ، الملل والنحل " ، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل ، جـ1،صـ 151 .

(4) الشهرستاني : " الملل والنحل " ، جـ1 ، صـ181 – 182 .

(5) السبأية : هم أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي كرم الله وجهه : أنت ، انت ، يعني انت الإله ، ففناه إلي المدائن . زعموا انه كان يهودياً فأسلم ، وكان في اليهودية يقول في يوشع ابن نون وصي موسي عليهما السلام مثل ما قال في علي رضي الله عنه . وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه تشعبت أصناف الغلاة ، انظر : للشهرستاني " الملل والنحل " ، جـ 1 ، صـ 174.

(6) عبد الله سلوم السامداني : " الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية " ، دار وسط للنشر ، القاهرة ، 1998م ، جـ1 ، صـ 127

2- تعريف الروح والنفس عند الإسماعيلية الشيعية [1] :

الروح هي روح الله حلت في الأنبياء ثم في الأئمة حتى انتهت إلي علي وأولاده وأن كمال الإمام لا يكون لغيره فإذا مات انتقلت روحه إلي آخر ليكون في ذلك الكمال[2].

والنفس عند الإسماعيلية تختلف عن الروح وهي المدبرة للجسد وحركته وهي أكثر من نوع : النفس الكمالة والنفس المدبرة والنفس الجزئية والنفس المشخصة ، وكما تحركت الأفلاك والطبائع يتحرك النفس والعقل ، كذلك تحركت النفوس والأشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان دائراً علي سبعة حتى ينتهي إلي الدور الأخير ، ويدخل زمان القيامة ، وترتفع التكاليف ، وتضمحل السنن والشرائع[3] .

ثالثاً: تعريف الروح والنفس عند الأشاعرة [4] :

يري الأشاعرة أن الروح عرض من الأعراض التي تعرض للجوهر والروح عندهم تختلف عن النفس ، فالنفس عندهم هي النسيم الداخل الخارج بالتنفس ، وأيضاً الروح عرض وأنها ليست شيئاً آخر سوي الحياة ، وعلي هذا لا بقاء لها يعد فناء البدن[5].

فيري الباقلاني[6] "المتوفى عام 402هـ" أن الروح عرض وهو الحياة ، وذلك واضح في قوله " فكل شئ قرب عدمه وزواله، موصوف بذلك ، أي بالعرض وهذه صفة المعاني القائمة بالأجسام فوجب وصفها في قضية العقل بأنها أعراض؛ إذن الروح عند الباقلاني هنا عرض وهو الحياة لأنها صفة قائمة بالجسم، والنفس عند الباقلاني هي النسيم الداخل والخارج في جسد الإنسان بالتنفس ، وهي التي بها يحيا الإنسان[7] .

---

(1) الإسماعيلية قالوا إن الإمام يعد جعفر اسماعيل نص عليه باتفاق من أولاده ، إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه ، فمنهم من قال لم يمت ، إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس ، انظر : الشهرستاني " الملل والنحل"، جـ1، صـ 167 .

(2) عبد الله سلوم السامداني : " الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية " ، صـ134 .

(3) الشهرستاني : " الملل والنحل " ، جـ1 ، صـ 194 .

(4) الأشاعرة : " هم أصحاب أبي الحسن الأشعري الذي كان معتزليا ثم تحول إلي مذهب أهل السنة وناظر المعتزلة ، واقحمهم وبخاصة شيخه أبو علي الجبائي .

(5) الباقلاني : " الأتصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به "، تحقيق: محمد زاهد الكوثري ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413 هـ - 1993م ، صـ16، صـ17 .

(6) الباقلاني : " هو أبو بكر محمد بن الطيب البغدادي الياقلاني من كبار علماء الأشاعرة ولده في البصرة عام 338هـ ، من أشهر كتبه إعجاز القرآن ، توفي عام 402هـ ، انظر :الذهبي " سير إعلام النبلاء " ، جـ13، صـ225 .

(1) يوسف محمود محمد : " النفس والروح في الفكر الإنساني وموقف ابن القيم منه " ، دار الحكمة الدوحة ، 1414هـ - 1993م ، صـ189 .

ولقد ذهب ابن سينا [1]علي العكس من ذلك فهو يري أن : " النفس ليست منطبعة في البدن وأنها كمال أول لجسم طبيعي ذو حياة بالقوة ، ولقد كان لابن سينا رأيين في الروح، الرأي الأول ، في المرحلة الأولي من حياته وهو أن النفس والروح ما هي إلا صورة للجسد وهي تفنى بفناء الجسد وتبقي ببقاء الجسد وهي عرض، وهو بهذا يتفق مع الباقلاني في أن النفس عرض[2] .

أما الجويني [3] " المتوفى عام 478هـ" فيري أن الروح : " أجسام لطيفة مشابكة للأجسام المحسوسة ، أجري الله تعالي العادة باستمرار حياة الأجسام ما استمرت مشابكتها لها ، فإذا فارقتها يعقب الموت الحياة في استمرار العادة ، و الحياة عرض تحيا به الجواهر والروح يحيا بالحياة أيضاً إن قامت به الحياة[4] .

وأما النفس عند الجويني ، فهي " النسيم الداخل والخارج بالتنفس وهي التي أجري عليها العادة باستمرار الحياة في الجسد بها[5] .

ويعرف الرازي [6] "المتوفى عام 606هـ" النفس " بأنها جوهر مستقل مفارق وهي مجردة فلا هي بجسم ولا منطبعة في جسم [7] ويري الرازي أن النفس والروح شئ واحد ، ، فالنفس عنده هي الروح والروح هي النفس يقول الرازي : " الجسد كثيف سفلي فالمادى فاسد عفن ، والروح لطيف مادي نوراني مشرق باق طاهر نظيف ، وبينها من حيث الماهية – أشد المنافرة والمباعدة – والله تعالي : جمع بينها بقدرته وجعل كل واحد منها متكملاً بصاحبه ، منتفع بالآخر فالروح في تحصيل السعادات الأيدية والمعارف الإلهية .. وإن بين الروح وبين البدن علاقة عجيبة لأن كل أثر يحصل في جوهر الروح ينزل منه

---

(2) هو أبو علي عبد الله ابن سينا : توفي عام 428 هـ ، ولقد تأثر مثله مثل باقي الفلاسفة بالفلسفة اليونانية ، انظر : " يوسف محمود
النفس والروح في الفكر الإنساني وموقف ابن القيم منه " ،صـ199 .

(3) عيسي عبده واحمد اسماعيل يحي : " حقيقة الإنسان " الكتاب الثاني ، دار المعارف ، صـ 93 .

(4) هو : عبد الملك بن عبد الله الجويني ، ويلقب بإمام الحرمين ولد في نيسايور ، قام بالتدريس في المدرسة النظامية ، وكان من أعلم المتأخرين في الفقة الشافعي، توفي عام 478 هـ ، أنظر : الذهبي " سير اعلام النبلاء" جـ16 ، صـ520 .

(5) ابي الحسين ابراهيم بن حسن بن ابي بكر البقاعي : " سر الروح " ، دار المعارف ، 1975م . صـ72.

(6) الجويني : " الإرشاد إلي قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد " ، تحقيق: اسعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، لبنان ، 1413هـ ، صـ 318 .

(7) هو : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي ، ولد عام 544هـ ، له مؤلفات كثيرة بدت فيها انحرفات عن السنة ولكنه توفي علي طريقة حميدة عام 606هـ ، انظر : الذهبي " سير اعلام النبلاء " جـ16 ، صـ54 .

(8) فخر الدين الرازي :" المباحث المشرقية في علم الإلهيات " ، تحقيق: محمد البغدادي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1410هـ ، جـ2 ، صـ4 .

أثر إلي البدن ، وكل حالة تحصل في البدن تصعد منها نتائج إلي الروح ألا تري أن الإنسان إذا تخيل الشئ الحامض فرس منه ، وإذا تخيل حالة مكروهة وغضب سخن بدنه ، وبالمقابل فإن الإنسان إذا واظب علي عمل من الأعمال وكرره عدة مرات حصلت ملكة قوية راسخة في جوهر النفس [1]، فهذا النص واضح في التعبير عن النفس والروح فهما عنده شئ واحد ، فقد مشي في أول النص علي إنها الروح وفي أخره علي أنها النفس . مما يؤكد أنهما شئ واحد .

ويري الأمدي [2] " المتوفى عام 631هـ" أنها عبارة عن جسم لطيف بخاري منشؤه القلب وهو منبع الحياة ، والنفس والروح عنده شئ واحد [3].

رابعاً : تعريف الروح والنفس عند ابن حزم الأندلسي[4] (المتوفى عام 456هـ)، الظاهرى:

يري ابن حزم أن النفس والروح إسمان مترادفان لمعني واحد ، لذلك فقد حاول أن يعرف النفس، فقَدم أربع تعريفات لها حاول عن طريقها توضيح حقيقتها وبيان طبيعتها وقد جاءت هذه التعريفات متفرقة في مواضع مختلفة من كتبه :

فذكر في كتابه الفصل : " أن النفس جسم طويل عريض عميق ذات مكان ، عاقلة مميزة مصرفة للجسم "[5] .

وعرفها في كتابه التقريب : بأنه الحساسة المدركة من قبل الحواس ، وأكد أيضاً في تعريف آخر بأنها : الفعالة المميزة الحية حاملة الأخلاق .

---

(1) فخر الدين الرازي : " مفاتيح الغيب ، جـ4 ، صـ 58 ، 345 .

(2) هو : أبو الحسن بن علي بن ابي محمد سيف الدين الأمدي ، ولد عام 551 هـ ، تولي التدريس في المدرسة العزيزية ثم عزل عنها من مؤلفاته ، الأحكام في أصول الإحكام ، توفي عام 631هـ ، انظر :الذهبي " سير أعلام النبلاء " ، جـ22 ، صـ364 .

(3) الأمدي : " المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء و المتكلمين " ، تحقيق : حسن الشافعي ، القاهرة ، 1403هـ ، صـ108 .

(4) هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، ولد بقرطبة عام 384هـ ، شاعراً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة ولا يقبل القياس ، له مؤلفات كثيرة أشهرها " الفصل في الملل والأهواء والنحل " ، توفي عام 456هـ .

(5) ابن حزم : " الفصل في الملل والأهواء والنحل " ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، جـ5 ، صـ 74 .

ثم قدم تعريفاً رابعاً حاول ان يجمع فيه كل الخصائص التي ذكرها في التعريفات السابقة ليوضح طبيعة النفس ويعرف بها تعريفاُ يكاد يكون متكاملاً . فقال : إنها المدبرة للجسد والحساسة الحية العاقلة المميزة ، وأن الجسد موت لا حياة له ، وجماد لا حركة فيه إلا أن تحركه النفس[1].

وبذلك فإن ابن حزم يصرح باتحاد مفهومي بأن النفس هى الروح في أكثر من موضع من كتابه فصح أن النفس هى الروح و التسمية أسماء مترادفه لمعني واحد [2]. ويؤكد ابن حزم أن هذا هو مذهب أهل الإسلام والملل المقرة بالميعاد[3] .

(1) ابن حزم : " رسالة في معرفة النفس بغيرها " ، ضمن مجموعة رسائل ابن حزم نشرها الدكتور/ احسان عباس، القاهرة ، صـ109 .

(2) ابن حزم : " رسالة في معرفة النفس بغيرها " ، صـ110، وانظر : سهير فضل الله أبو وافية : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، صـ62 .

(3) سهير فضل الله أبو وافية : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، صـ62 .

خامساً :الروح عند أهل السنة [1]:

يري الإمام مالك بن أنس[2] " المتوفي عام 179هـ" : " أن الروح جسم ذو صورة كصورة الجسد في الشكل والهيئة " والنفس والروح عنده شئ واحد[3] .

ويقول الإمام القرطبي[4] " المتوفى عام 575هـ" :" الروح جسم لطيف متشابك الأجسام المحسوسة يجذب و يخرج وفي أكفانه يلف وبه إلي السماء يعرج لا يموت ولا يغني وهو مما له أول وليس له آخر ، هو بعينين ويدين ، وانه ذو روح طيب وخبيث ، وهذه صفة الأجسام لا صفة الأعراض[5] . والروح والنفس عنده لها معني واحد .

أما ابن تيمية [6] " المتوفىعام 728هـ" ، فيعرف الروح علي أنها الهواء الخارج من البدن والهواء الداخل فيه ، وهو البخار الخارج من تجويف القلب من سويداء والساري في العراق[7] ، والروح والنفس عنده شئ واحد ، فهو يصرح بأن " الروح المدبرة للبدن التي تفارقه بالموت هي الروح الملفوفة فيه ، وهي النفس التي تفارقه بالموت[8] .

كما يصرح في موضع آخر – وهو بصدد بيان وجه الدلالة في قوله تعالي : "يا أيتها ***النفس المطمئنة ارجعي إلي ربك .....***" [سورة الفجر آية 27] . بأن النفس هي الروح :" والنفس هنا هي الروح التي تقبض "[9] .

وكذلك يقول بعد ايراده المعاني المختلفة لكلمة الروح :" فهذان المعنيان غير الروح التي تفارق بالموت التي هي النفس " [1].

---

(1) أهل السنة والجماعة : يراد به اطلاقان عام وخاص ، أما الأول فالمراد به ما يكون في مقابل الشيعة ، أما الثاني يراد به ما يكون في مقابل أهل البدع المحدثة كالشيعة والخوارج والمعتزلة و الأشاعرة ..... فهؤلاء لا يدخلون في مفهوم أهل السنة والجماعة ، انظر: ابن تيمية :" منهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة ، 1370هـ-1903م ، جـ1 ، صـ29 .

(2) هو : أبو عبد الله مالك بن أنس أمام دار الهجرة ، طلب العلم و هو ابن بضع عشرة سنة وكان أعلم أصحابه ، توفي عام 179هـ ، انظر : الذهبي " سير اعلام النبلاء " ، جـ7 ، صـ382.

(3) الغزالي : " نفخ الروح والتسوية " ، تحقيق: صفوت جودة ، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1416هـ ، صـ9 .

(4) هو أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي : له كتاب " التفسير المسمي جامع البيان في تأويل القرآن " وألف كتاب " الأنس في الأسماء الحسني " ، انظر الذهبي : " سير أعلام النبلاء " جـ17 ، صـ101 .

(5) القرطبي : التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة " ، تحقيق: حجازي السقا ، دار الجيل ، بيروت ، 1406هـ ، جـ1 صـ198 .

(6) هو: احمد ابن عبد الحليم الحراني الدمشقي الحنبلي ابو العباس تقي الدين بن تيمية ، ولد في حران عام 661هـ ، وانتقال إلي دمشق وتلقي علومه فيها كان بحراً في العلوم الإسلامية وكافة وكان فصيحاً مناظراً بارعاً وكاتباً مكثراً له كثير من المؤلفات ، توفي عام 728هـ ، انظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، جـ17، صـ 503) .

(7) ابن تيمية : "مجموع الفتاوي" ، جـ4 ، صـ225.

(8) ابن تيمية : " مجموع الفتاوي" ، جـ9 ، صـ289

(9) ابن تيمية : " مجموع الفتاوي" ، جـ4 ، صـ225 .

ويقول ابن تيمية أيضا : وقد سمي المقبوض وقت الموت ووقت النوم روحا ونفسا سمي المعروج به إلي السماء روحاً ونفساً، لكن يسمي نفساً باعتبار تدبيره للبدن، ويسمي روحا باعتباره لطفاً بالبدن [2].

ويقول ابن تيمية كذلك أن صفات النفس وأحوالها فمتعددة حصرها في ثلاث صفات رئيسية هي : النفس الأمارة بالسوء . النفس اللوامة ، النفس المطمئنة وقد عرف كل واحد منها مؤكداً أنها صفات لذات واحدة [3].

ويذكر ابن القيم [4] " المتوفى عام 751هـ" :" الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ، وهو جسم نوراني علوي حفيف حي متحرك ، ينفد في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد ، وسريان الدهن في الزيتون ، والنار في الفحم ، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف ، بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاء ، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية ، وإذا فسدت هذه الأعضاء ، فارق الروح البدن ، وانفصل إلي عالم الأرواح " ويعقب قائلاً : " وهذا القول الصواب في المسألة ، وهو الذي لا يصح غيره ، وكل الأقوال سواه باطله ، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، وأدلة العقل والفطرة[5] يري ابن القيم ان النفس والروح اسمان لمسمي واحد ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل يسجل أنه رأي جمهور المسلمين ، ومذهب الصحابة[6] .

يقول : " هل النفس والروح شئ واحد أم شيئان متغايران ؟

فاختلف الناس في ذلك ، قال الجمهور :" إن مسماهما واحد "[7] .

كذلك يقول : " إن الروح والنفس بمعني واحد ، يقال : فاضت نفسه ، وخرجت نفسه ، وفارقت نفسه ، كما يقول : خرجت روحه ، وفاضت روحه ، وفارقت روحه "[8] .

---

(1) ابن تيمية : " مجموع الفتاوي" ، جـ 9 ، صـ292 .
(2) ابن القيم: " الروح " ، صـ179 .
(3) ابن تيمية :" مجموع الفتاوي" ، جـ2 ، صـ 242 – صـ294 .
(4) هو : محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد ابن جريد الزرعي الدمشقي الحنبلي – الشهير بابن قيم الجوزية ، ولد عام 691هـ ، صاحب كتاب الروح وكثير من المؤلفات ، توفي عام 751 هـ ، انظر : الذهبي : "سير اعلام النبلاء " جـ17 ، صـ510.
(5) ابن القيم : " الروح " ، صـ243 .
(6) ابن القيم : " الروح " ، صـ179 .
(7) ابن القيم : " الروح " ، صـ92 .
(1) ابن القيم : " الروح " ، صـ292 .

ويقول : " إن الفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات " [1] .

ويقول ابن القيم أيضاً : " والتحقيق أنها نفس واحدة ، ولكن لها صفات فتسمي باعتبار كل صفة باسم فتسمي مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلي ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه ، والرضا به ، والسكون إليه[2] . والنفس اللوامة هي التي أقسم بها سبحانه في قوله:" ***ولا أقسم بالنفس اللوامة*** " ، [سورة القيامة آية 3][3] .

أما النفس الأمارة فيما يري ابن القيم فهي المذمومة ، " وهى التي تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها ، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له كما قال تعالي حاكيا عن امرأة العزيز : " ***وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم*** " ، [سورة يوسف ، آية 53][4] .
وأما ابن ابي العز الحنفي[5] فقد سار علي خطي ابن القيم في تعريفه وأدلته [6] .

وجملة القول : أن أهل السنة والجماعة قد اجمعوا في تعريفهم للروح والنفس علي أن الروح والنفس شيء واحد يوجد داخل جسد الإنسان .

---

(2) ابن القيم : " الروح " ، صـ179، وانظر : السفاريني " لوامع الأنوار البهية " ، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1411هـ - 1991م جـ2. ، صـ 31 .
(3) ابن القيم : " الروح " ، صـ292 .
(4) ابن القيم : " الروح " ، صـ298 .
(5) ابن القيم : " الروح " ، صـ299 .
(6) هو : ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي ، محدث الديار المصرية وفقيهها ، ولد عام 731هـ ، وتوفي عام 792هـ ،(انظر : الذهبي : " سير أعلام النبلاء " ، جـ11 ، صـ505)
(7) ابن ابي العز الحنفي : " شرح عقيدة الطحاوية "، تحقيق :أحمد شاكر ، طبعة دار التراث، بيروت ، 1408هـ ، صـ327.

سادساً : تعريف الروح والنفس عند الصوفية [1] :

ميز بعض الصوفية بين لفظي الروح والنفس تمييزاً واضحاً ، فالروح عندهم هي مبدأ الحياة ومكان للأخلاق والأفعال المحمودة للعبد ، وهي لطيفة متحررة من النفس وقيودها والروح من أمر الله لا يدرك طبيعتها إلا هو ويتضح ذلك من خلال التعريفات التي سأعرضها لهم وهي تخالف نظرتهم إلي النفس، فالنفس عندهم محل الأفعال والأخلاق المذمومة .

يقول الحارث المحاسبي[2] "المتوفى عام 242هـ" ، إن : " الروح جسم لطيف حساس منتشر في البدن كله يسير فيه سريان الماء في الورد ". وهذا التعريف للمحاسبي قد استخلص من قوله : " فما ظنك بالروح إذا كان هو المجذوب من كل عرق ومفصل وأصل كل شعرة وبشرة من أعلاه وأسفله وجميع بدنه "[3] .

وقوله هذا يدل علي أن الروح جسم قائم بذاته منتشر في البدن كله ، أما قوله : "فإذا كان الروح هو المباشر بالأخذ والجذب" ، فذلك أشد ألماً ووجعاً .

والنفس عند المحاسبى، غير الروح، فهو يرى أن النفس هي التي يمسكها الله في النوم فإذا عادت عاد الإنسان إلي الحياة وإن قبضها الله توفي الإنسان في حال النوم .

ويفرق المحاسبي بين النفس والروح ، إذ يعلق علي قول الله تعالى : "***الله يتوفى الأنفس حين موتها ...*** "، فيقول : " الروح والنفس في جوف الإنسان بينهما في الجوف مثل شعاع الشمس فإذا توفي الله النفس كان الروح في جوف الإنسان ، فإن أمسك الله نفسه أخرج الروح من جوفه، وإن لم يمت أرسل النفس فرجعت إلي مكانها قبل أن يستيقظ[4] .

---

(1) هم جماعة من الناس عكفوا علي العبادة والانقطاع إلي الله تعالي والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال وجاه ، (انظر ابن خلدون ، المقدمة ، صـ333) .

(2) الحارث بن أسد المحاسبي ، ولد في البصرة عام 165هـ ، وكان أبوه اسد العتري قدريا سمي بالمحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه ، خلف الكثير من الكتب والرسائل منها : " الرعاية لحقوق الله " ، توفي عام 242هـ ، (انظر : الذهبي " سير إعلام النبلاء " ، جـ6، صـ210)

(3) الحارث المحاسبي: " الرعاية لحقوق الله " ، تحقيق: عبد القادر عطا ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، 1985م ، صـ139 .

(4) الحارث المحاسبي : " الرعاية لحقوق الله " ، صـ413 .

فالنفس عنده غير الروح بدليل أن الله عز وجل إن أمسك نفس النائم أخرج الروح من جوفه[1] .

ويذهب سهل بن عبد الله التستري[2] " المتوفى عام 283هـ" إلي أن في الإنسان مبدأين متناقضين أو متنافرين ، وهما النفس والروح .

ويقول إن الروح يمكن أن ينظر إليها في معظم الأحيان علي أنها إلهية وأنها أعظم بكثير من النفس ، ولما كانت الروح ذات طبيعة إلهية فإنها تميل أساساً إلي كل سام نبيل ، وإلي ما هو إلهي ، وذلك لأن هذه الروح ليست من هذا العالم أما النفس فإنها بطبيعتها تميل إلي الدنئ الخسيس ، لأنها عن هذا العالم[3] .

ويذهب الحكيم الترمذي" المتوفى عام 291هـ" مذهب التسترى ، فيرى أن الروح سماوية لطيفة خلقت من الهواء والماء معاً " ولقد فرق الترمزي بين النفس والروح ، وأن الروح فيها من الحياة ما يدعو القلب إلي الطاعة وإدراك حقيقة الروح والنفس والروح فيها الحياة وما دام الإنسان يحيا فإنه يمتلك تلك الروح وتعمل علي بث الحياة في الجسد وتقوم بتحريك الجسد من الباطن والخارج عن طريق الحياة في الجسد وتقوم بتحريك الجسد من الباطن والخارج عن طريق الحياة التي توجد داخل الروح ذاتها والروح عبارة عن نور يمتلك الحياة ، والنفس عنده هي محل الأوصاف الذميمة التي يقوم بها الإنسان[4] .

وأما الجنيد [5] "المتوفى عام 297هـ " : فيري أن " الروح شئ استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز للعباد البحث عنها بأكثر من أنها موجودة "[6] .

---

(1) الحارث المحاسبي : " الرعاية لحقوق الله " ، صـ103 .

(2) هو : سهل بن عبد الله بن يونس أو محمد التستري . من أئمة الصوفية ، توفي عام 283هـ،(انظر :الذهبي : " اسير اعلام النبلاء " جـ10، صـ 647-649) .

(3) سهل التستري : " التراث التصوفي " ، تحقيق : محمد كمال جعفر ، طبعة دار المعارف ، مصر ، 1974م، صـ129

(4) عامر النجار : " التصوف والنفس " ارهاصات علم جديد من خلال الآراء النفسية لدي صوفية القرن الثالث الهجري في ضوء علم النفس الحديث ، دار المعارف الجامعية ، 1987م ، صـ87 .

(5) هو: الجنيد بن محمد الجنيد البغدادي ولد وتوفي في بغداد ، وهو أول من تكلم بالتوحيد وهو من كبار المتصوفة الملتزمين ، له كتب ورسائل في التصوف، توفي عام 297ه ، (انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ، جـ4 ، صـ112)

(6) عبد المنعم الحنفي : " معجم مصطلحات الصوفية " ، دار المسيرة ، بيروت ، 1400هـ ، صـ 114 .

ويذهب الحسين بن منصور الحلاج [1] "المتوفى عام 309هـ" : إلي أن " الروح هي حلول الروح الإلهي في الجسد الإنساني ، وهي نوع من التجسد للصورة الإلهية ولم يميز الحلاج بين الروح الإلهي والروح الإنساني ، ولهذا فإنه ليس ثمة عوائق أمام حلول الروح الإلهي في روح الإنسان ، وهذا هو ما يعرف عند الحلاج بفكرة الحلول. ولقد ذهب الحلاج إلي أن هناك روح إلهية وروح إنسانية ، وهذا القول يتفق مع فكرة الحلول في المسيحية .

أما النفس عند الحلاج فهي الناطقة بالعلم والبيان والقدرة والبرهان ، والإنسان يمتلك نوعين من النفس : النفس الجزئية والنفس الكلية ويحدث نوع من الإتحاد وعند حدوث هذا الاتحاد للنفس تشعر النفس حينئذ بأنه منفذة للإرادة الإلهية فتكون في مقام " كن"[2]

ويري الحلاج أن من هذب نفسه علي الطاعة وإشعالها بالأعمال الصالحة ومنعها الشهوات ارتفعت به روحه إلي مقام المقربين ، ثم لا يزال كذلك حتى يصفو تماماً من البشرية ، فإذا لم يبق فيه من البشرية شئ حل فيه روح الله الذي كان منه عيسي ابن مريم ، والنفس والروح عنده شئ واحد ، والروح روحانية باقية وهي جوهر روحي مستمد من الله سبحانه وتعالي وصوره من صورة في خلقه وعباده وعند فراقها للأبد ان تنزع إلي العودة إلي الأصل الذي صدرت عنه[3] .

ويقول القشيري [4] " المتوفى عام 465هـ " : " اختلف أهل التحقيق من أهل السنة في الأرواح فمنهم من يقول : إنها الحياة ، ومنهم من يقول : إنها أعيان مودعة في هذه القوالب ، لطيفة ، أجري الله العادة بخلق الحياة في القالب مادامت الأرواح في الأبدان ، في هذه القوالب ، لطيفة ، أجري الله العادة بخلق الحياة في القالب ما دمت الأرواح في الأبدان ، فالإنسان حي بالحياة ، ولكن الأرواح مودعة في القلب ، ولها ترق في حال النوم ومفارقة البدن ثم رجوع إليه " وأن " الإنسان هو الروح ، والجسد لأن الله

---

(1) الحلاج هو : " الحسين بن منصور الحلاج ، ولد 244هـ ، توفي 309هـ ، ولد في البيضاء بالطور وكانت نشأته بالعراق وقد قتل الحلاج عند باب الطاق ، وأحرق جسده وذر رماده في نهر دجله ، أنظر : محمد على ابو ريان :" الحركة الصوفية في الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، صـ 204 .

(2) محمد علي أبو ريان : " تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام والحركة الصوفية في الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، صـ184 : صـ204 .

(3) محمد جلال شرف : الحلاج الثائر الروحي في الإسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ، صـ170 .

(4) هو : عبد الكريم بن هوزان القشيري وهو من أصل عربي تتلمذ علي يد الدقاق والطوسي وغيرهم وهو من رؤوس الصوفية الكبار له عدة مؤلفات أهمها الرسالة القشيرية ، توفي عام 465هـ . (انظر : الذهبي " سير أعلام النبلاء " جـ13 ، صـ75) .

سبحانه وتعالي سخر هذه الجملة بعضها لبعض ، والحشر يكون للجملة ، والمثاب والمعاقب الجملة .

ويري القشيري أيضاً أن المراد بالنفس عند القوم هو ما كان معلولاً من أو صاف العبد وما كان مذموماً من أخلاقه وأفعاله وله تعريف للروح يذهب فيه إلي أن الروح هي لطيفة مودعة في القالب والجسد وان هذا الجسد هو محل الأخلاق المذمومة علي حين أن هذه الروح لطيفة في هذا القالب ، وأنها محل الأخلاق المحمودة[1] .

أما أبو حامد الغزالي[2] "المتوفى عام 505هـ" : فهو يعرف الروح قائلاً : " ان الروح قائم بنفسه ، وليس بعرض ولا جسم ولا جوهر متميز ، ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن ولا منفصل ، ولا هو داخل في أجسام العالم ، والبدن ها هنا بمعني التقدير، لا معني الإيجاد والإحداث ، يقال خلق الشئ أي قدره [3] ويقول في الروح يطلق ويراد به " البخار اللطيف الذي يصعد من منبع القلب ويتصاعد إلي الدماغ بواسطة العروق ومن الدماغ يسري بواسطة العروق أيضاً إلي جميع البدن ، فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده عملاً هو مركب الحياة فهذا البخار كالسراج والحياة التي قامت به كالضوء وكيفية تأثيره في البدن ككيفية تنوير السراج أجزاء البيت، ويطلق ويراد به المبدع الصادر من أمر الله تعالي ، الذي هو محل العلوم ، والوحي والإلهام وهو من جنس الملائكة مفارق للعالم الجسماني قائم بذاته "[4] .

ويذهب الغزالي أيضاً إلي أن النفس الإنسانية هي ذلك الشئ الذي من شأنه التذكر والحفظ والتفكير، والتميز والرؤية، ويقبل جميع المعلومات وهذه النفس تسمي عند كل قوم باسم خاص، وعند الصوفية تسمي القلب وعند الحكماء تسمي بالنفس الناطقة، وعند الأشاعرة والمتكلمين بالروح أو النفس المطمئنة، فالروح والقلب والنفس كلها أسماء لشئ واحد النفس الإنسانية التي هي محل المعقولات [5]ويذهب الغزالي إلي أن مفهوم

---

(1) عبد الكريم القشيري : " الرسالة القشيرية في علم التصوف " ، تحقيق معروف زريق ، مطبعة دار الخير ، بيروت ، 1418هـ ، صـ88 .

(2) هو : أبو حامد محمد بن محمد أحمد الغزالي ، ولد سنة 450هـ ، مر في حياته بمراحل شك ، استقر بعدها علي طريقة التصوفية ، توفي عام 505هـ ، [انظر : الذهبي : " سير أعلام النبلاء " ، جـ16 ، صـ322 .

(3) أبو حامد الغزالي : " نفخ الروح والتسوية " ، تحقيق : صفوت جوده ، مكتبة القاهرة الأزهرية ، مصر، عام 1416هـ ، صـ 46

(4) أبو حامد الغزالي :" معارج القدس في مدارج معرفة النفس "، مطبعة السعادة ، مصر، القاهرة ، عام 1346هـ - 1927م ، صـ 104.

(1) سهير فضل الله أبو وافية : " الفلسفة الإنسانية في الإسلام " ، صـ31 : 32 .

النفس والقلب والروح والعقل واحد ، وأنه لا خلاق بينهما في الحقيقة ، وإنما الخلاف بينها اعتباري فقط ، أو بتعبير آخر ، اختلاف اقتضته وظيفة كل منها ، فهذه الألفاظ متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ، فمن حيث حياة الجسد روح ، ومن حيث الشهودة نفس ومن حيث آله الفكر عقل ، ومن حيث محل المعرفة قلب[1] .

ويذهب عبد القادر الجيلاني[2] "المتوفى عام 561هـ " إلي أن الروح لطيفة روحانية مودعة في كثيفة ناسوتية دالة علي وحدانية الله وربانيته وضعها الله في هذه الجثة الجسمانية ولم يفرق بين النفس والروح وذهب إلي أن النفس لغة وجود الشئ ويقال نفس الجوهر ونفس العلم[3] .

ويقول عبد القادر الجيلاني : أيضا " إن النفس والروح مكان لإلقاء الملك والشيطان ، فالملك يلقي التقوي إلي القلب والشيطان يلقي الفجور إلي النفس ، فتطالب النفس القالب باستعمال الجوارح بالفجور[4] .

أما ابن عطاء الله السكندرى [5]"المتوفى عام 612هـ" فيري أن" النفس هي الجوهر الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوي الحياة والحس والحركة الإرادية،وسماها الحكيم الروح الحيوانية ".

ولما كانت النفس عند ابن عطاء الله ، هى الجوهر الحامل لقوي الحياة والحس والحركة الإرادية ، فهي تساوي عند أرسطو ما يسمي بالنفس الحسية التي تكون للحيوان، ويشاركه فيها الإنسان ، والتي لها فوق وظائف النفس النباتية من تغذية ونمو وتوالد ، وظائف الحس والحركة الإرادية في المكان ، على أن ابن عطاء الله لم يتأثر في تعريفه للنفس بأرسطو بطريق مباشر ، وإنما الذي يبدو طبيعياً ومعقولاً انه تأثر في تعريفه للنفس بمن سبقه من مفكري المسلمين ومن أبرزهم الفارابي وابن سينا اللذان رددوا تعريف

---

(2) عبد الكريم العثماني : " الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص " ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، عام 1410هـ ، صـ66 .

(3) هو عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكى الحنبلي شيخ بغداد ، ولد عام 471 وتوفي عام 561هـ (انظر : الذهبي " سير أعلام النبلاء جـ 15، صـ982-189) .

(4) يوسف محمود محمد : " النفس والروح في الفكر الإنساني " ، صـ210 .

(5) عبد القادر الجيلايني : " الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية "، القاهرة، عام 1375هـ ، صـ154 .

(6) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله وكان معاصراً للشيخ أبي الحسن الشاذلى مؤسس الطريقة الشاذلية المتوفى سنة 656هـ وتوفى ابن عطاء عام 612هـ ، (انظر : أبو الوفا الغنيمي التفتازانى : " ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه " ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، عام 1958م ـ صـ12 ، صـ29 .

أرسطو للنفس وبيانه لقواها الثلاث النباتية والحيوانية والإنسانية ، واللذان كان لما رداه بهذا الشأن صدي قويا عند من جاء بعدهما من فلاسفة وصوفية علي السواء [1].

ويـري السـهروردي [2] "المتوفى عـام 632هـ " أن الـنفس تقـوم بمجموعـة مـن الرياضات النفسية وذلك من أجل الوصول إلي مقام الفناء عن المتعلقات الدنيوية وعندئذ تتصل بعالم القدس ، وتتحقق لها المعرفة والسعادة [3].

ويذهب عمر بن الفارض[4] " المتوفى عام 632هـ" إلي أن النفس والروح أداتين للمعرفة فالروح عنده منجذبة إلي الذات ، قادرة علي الاتصال بها والمشاهدة لها وهي تحب الحقيقة وتعرفها[5] .

أما محي الدين بن عربي [6] " المتوفى عام 638هـ" فيري أن :

– الروح بمعني الأمر الرباني والذي يقصده هنا ابن عربي أن الروح عبارة عن اللطيفة المدركة في الإنسان .

(1) التفتازانى (أبو الوفا الغنيمي) : " ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه " ، صـ122- 123 .
(2) السهروردى : هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمريه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن النفر بن القاسم بن النفرين عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه كان فقيهاً شافعي المذهب تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهد والخلوة وصحب عمه أبا النجيب والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبى صالح الجيلى وكان شيخ الشيوخ ببغداد له تأليف حسنه منها كتاب عوارف المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم مولده بسهورد في أواخر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة 632 ببغداد ، انظر : الغزالى : " مقدمة احياء علوم الدين " ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة ، جـ1 ، صـ3 .
(3) أبو الوفا التفتازني : " مدخل إلي التصوف الإسلامي " ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، صـ196 .
(4) هو : عمرو بن أبي الحسن بن الفارض الحمومى الأصل المصري المولد والصوفى الشاعر ولقد تحدث عن الروح في شعره ، ولد عام 577هـ ، وتوفي عام 632هـ ، وكان من كبار رجال الصوفية ، (انظر : محمد مصطفي حلمي : "ابن الفارض والحب الإلهي" ، دار المعارف ، القاهرة ، صـ265 .
(5) محمد مصطفي حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي ، صـ265 .
(6) هو : أبو بكر محمد بن علي الملقب بمحي الدين بن عربي ، ولد في مرسيلة في عام 560هـ - 1165م ، وتوفي عام 638هـ - 1240م .

ويطلق لفظ الروح عنده علي ما سئل منه رسول الله صلي الله عليه وسلم من اليهود .
والروح هى التي يوجد فيها حياة الإنسان التي تنفخ في الإنسان عند كمال خلقه ، وهو جوهر روحاني[1] .

ويري عبد الحق ابن سبعين [2] " المتوفى عام 669هـ" أن الروح والنفس شئ واحد وأن النفس أكثر من نوع نفس نباتية وحيوانية وناطقة . وقال أن النفس الناطقة حكمة ونفس نبوية ويذكر أن الناطقة هي التي يشار إليها في الشرع وعند الفلاسفة بالفضيلة وهي وحدها التي تخلد من النفوس كلها والنفس جوهر لها قوي مختلفة تتعدد بها اعتبارياً لا حقيقياً كما هو الحال عند الفلاسفة القدماء [3].

ويذهب جلال الدين الرومي[4] "المتوفى عام 672هـ " إلي أن الروح هو الأمر الأول والأعلى الذي يذهب بالجسد إلي حيث يشاء ، والنفس هي التي تأكل وتشرب وتبغض وتحسد ولها آفات كثيرة ، ويجب علي النفس أن تستمع إلي نصح العقل المستنير.

ويذهب عبد الكريم الجيلي [5] "المتوفى عام 832هـ" إلي أن النفس تطلق علي ثلاثة أنواع هي نفس لوامة ، نفس ملهمة ، نفس مطمئنة ، وهذه كلها أسماء و أطلاقات للروح إذ لا يوجد حقيقة للنفس إلا الروح وليس حقيقة الروح إلا الحق فالنفس الحيوانية

---

(1) يوسف محمود محمد : " النفس والروح في الفكر الإنساني " ، وموقف ابن القيم منه ، عام 1414هـ - 1993م ، صـ35 .

(2) هو : أبو محمد عبد الحق بن سبعين المرسى الأندلسى ولد عام 613هـ وتوفى عام 669هـ، ولد فى مرسيا، بالأندلس ونظر فى العلوم العقلية وأخذ التصوف عن أبى إسحاق بن الدهاق ثم انتقل إلى المغرب وهو دون العشرين، فأقام فى سبته وارتحل بعد ذلك من المغرب ولجأ إلى المشرق فمر بمصر وأقام بها مدة قصيرة ثم قصد مكة للحج وظل ابن سبعين بمكة حتى توفى بها فى عام 669هـ، وكان يبحث فى ميدان الإلهيات وتكلم فى التوحيد المطلق أى القول بالوحدة المطلقة للوجود ، ولقد ذهب ابن تيمية عنه أن مذهبه فى الوحدة فيه كفراً مريعاً، انظر : ابن سبعين : " الرسائل تصدير عام عن ابن سبعين "، تحقيق: د. عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1965م، المقدمة .

(3) محمد علي ابوريان : " تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام " ، صـ267 : صـ282 .

(4) هو : محمد جلال الدين محمد بن محمد البلخي القيناوي المعروف بالرومي ، ولد عام 604هـ ، 1207 م ، في جلخ ، وتوفي عام 672هـ - 1273م ، بقونيه ، وينتهي نسبه من طرف الأب إلي أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويذكر نسبه مؤلف كتاب الجواهر المضيئة وكان معاصراً للشيخ محي الدين بن عربي وكان يعتقد ان الطريق الذي يمكنه ان يمضي فيه أمناً مطمئناً هو طريق التصوف والتنسق الإسلامي ، انظر : عناية الله ابلاغ الأفغاني : " جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام " ، الدار المصرية اللبنانية ، 1407هـ - 1987م ، صـ54 .

(5) هو من متصوفة القرن الرابع عشر الميلادي ، توفي عام 832 هـ ، وهو صاحب كتاب (الإنسان الكامل) ، عبد الكريم الجيلي : " الانسان الكامل في علم الأواخر والأوائل " ، دار المعرفة ، القاهرة ، صـ197.

تطلق علي الروح عندما تزيد البدن ، وعند الفلاسفة هي الدم الجاري في العروق، وليس هذا بمذهبنا، والنفس الأمارة تطلق عندما تدفع الطبيعة الشهوانية في الإنسان إلي الانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي. وتسمي الروح الملهمة باعتبار ما يلهمها الله تعالي به من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالإلهام الإلهي. ويستمر عبد الكريم الجيلي في وصف كل نفس حتى ينتهي إلي أن النفس إذا انقطعت عنها الخواطر المذمومة مطلقاً تسمي مطمئنة ، ثم إذا ظهر علي جسدها الآثار الروحية من علم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم إلا الروح[1] . وهكذا فإن الروح عند الصوفية هي محل الأوصاف الحميدة والأخلاق المحمودة ، وهي القلب إلا أن الروح هي المحبة ، وهي أشرف عندهم من القلب الذي هو محل المعرفة وغاية ما يصل إليه الصوفي العارف هي محبة الله له كما عبر عن ذلك معروف الكرخي في بغداد ورابعة العدوية . في البصرة ولا بد من تعاون الروح والقلب ليصل الصوفي الحق إلي غايته المنشودة وهي معرفة الله معرفة ذوقية قلبية .

(1) عبد الكريم الجيلي : " الإنسان الكامل في علم الأواخر والأوائل " ، صـ210 .